رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة كراهة السآمة علينا ذكره
في المصابيح وقال شارحه وبين العرب والتخول بالخاء المعجمة التعهد والرعاية يقال تخولت الريح
اى تعهدتها والخائل المتعاهد للشيء والحافظ له ويروى يتخوننا بمعنى يتخولنا وبالحاء
المهملة ايضًا اى يتأمل احوالنا التي ينشط فيها للموعظة فيعظنا فيها انتهى كلامه والسآمة
كالملالة لفظا ومعنى فاذا احس المتكلم سآمة المستمع كف اى امتنع عن الكلام وسكت
قال في مختار الصحاح والمكفوف البصر وقد كف بصره وكف بصره ايضًا وكففته عن الشيء
فكف وهو يتعدى ويلزم وباب الكل رد انتهى قال في بستان العارفين اوّل ما يحتاج المذكر
اليه يجب ان يكون صالحًا في نفسه لانه لو لم يكن صالحًا يهرب منه العقلاء ويقتدى به
السفهاء فيكون في ذلك فساد العالم وكلامه لا ينجع في قلوب الناس والثاني ان يكون ورعًا لا
يحدث الناس بحديث لم يتحققه عنده لانه روى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين والثالث ان لا يطول المجلس
فيمل الناس فيذهب بركة المجلس وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
ان للقلوب نشاطًا واقبالًا وادبارًا فحدثوا الناس ما اقبلوا عليك وروى
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال روحوا القلوب ساعةً بعد ساعةٍ
وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال كان قاص في بني اسرائيل يطول عليهم ويملهم فلعهن
ولعنوا الى هنا من كتاب بستان العارفين ويؤخذ مما عنده من احكام الدين على وجهه اى كما
يسمعه لا يزيد ولا ينقصه لانه ينقل الوحي المنزل من عند الله تعالى ابتداء وما لا هكذا قال
الشارع ولعل المراد بكلامه هذا ان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم او فعله كل واحد
منهما بالوحي الاكمل ان يرجع ويؤل اليه قال في المنار الوحي ما ظهر وباطن فالظاهر ما ثبت
بلسان الملك فوعاه في سمعه بعد علمه بالمبلغ بأية قاطعية وهو الذي انزل عليه بلسان الروح
الامين او ثبت عنده باشارة الملك من غير بيان بالكلام او بتدلي لقلبه بلا شبهة بالهام
من الله تعالى بان اراه بنور من عنده والباطن ما نال بالاجتهاد بالتأمل في الاحكام المنصوصة
انتهى كلامه وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع لاحتمال
ان يكون بعض ما سمعه من الموضوعات هذا هو الواجب بان لا يحدث بكل ما سمع فان الا
حاديث التي صحت نسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم يلزم تحديثه وان كان موجبًا ايذاء الغير

بعد

بعد ان صحت نسبة الحديث فربما يقع بسببه في بصيرة وبالا تثقل عليه يتحمله ويسأل عنه يوم القيمة
ولا يتكلم بما لم يسمعه وما لم يجزه من التحمير بمعنى التغطية يقال خمر انائك اى غطه وفيه معنى
الحفظ اى وما لم يحفظه ولم يضبطه فان من قال من العلم ما لم يسمع ولا يتقن بحفته بل تفوه به على
سبيل التخمين او التهور دخل النار بلا حساب اى كما ان بعض العباد من الفارين يدخلون الجنة
بغير حساب كذلك هذا القائل يدخل النار بغير حساب ولا يفتي بما لا يجتهد عليه نصًا جليًا
واضحًا او دليلًا ظاهرًا دلالته من كتاب وسنة واجماع لان اصول الشرع ثلاثة الكتاب
والسنة واجماع الامة والقياس وان كان دليلًا ايضا الا انه مستنبط من الاصول المذكورة
وراجع اليها ولهذا لم يذكره المص ويزين حديث النبي صلى الله عليه وسلم باحسنه اى برده
الى احسن التأويل فيما يحتاج الى التأويل ويحمله على ارشد الوجوه وانسبها بالديانة ولا يحدث
عني لا تقبل شهادته فان من روى حديثًا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين والمص بهذا
القول يشير الى حديث رواه جندب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما وهو هذا من حدث
عني بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين روى بصيغة التثنية باعتبار المفترى
والناقل عنه وبصيغة الجمع باعتبار كثرة القتلة وكل واحد من هذين الاعتبارين يجوز
في قوله ايضا ولا يحدث الا بما يشهد اصول الدين بصحته ويصدقه ويوافقه مشاهير
جمع مشهور كما يدل عليه رجوع ضمير محذوف الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والاثار المأثورة
عن السلف الصالحين والايات القرانية المنزلة من رب العالمين ومما يعرف به صحة
الحديث ان يلين مضارع هو من اللينة ما ضيه لان على وزن باع له اى لاجل ذلك الحديث
ابشار رجع بشرة كاشجار رجع شجرة والبشرة ظاهر جلد الانسان اهل البصائر اى ذوى
البصيرة واشعارهم اى تليين اشعارهم ايضًا لان الاشعار تتبع الجلود فاذا لانت الجلود لانت
الاشعار ايضًا وان تعرفه قلوبهم اى وايضا من الادلة الدالة على صدق الحديث
معرفة قلوب اهل البصائر اياه وشهادتها به ويرونه قريبًا منهم اى يرون صدق الحديث
قريبًا من انفسهم اى يعرفون صدقه كما يعرفون كل احد وان يزق هذا الزق
الا الاهل الخصوص من الاصفياء والاتقياء وهما جمعا صفي وتقي مثل طيب وطيب ومن
تصدى اى تعرض للتعليم فانه عليه ان يحالق الناس بخلق حسن وعليه ان يعمل بعلمه
قبل ان يدعو اليه غيره فيكون داعيًا بقوله وفعله وحاله جميعًا فان الواعظ

واستعمال الاثار في المنقول عن السلف الصالحين والاثار
في المنقول عن الرسول حبيب رب العالمين والايات في
خالق السموات والارضين ظاهر وشايع الا يرى ان الاثار
في الاحياء اذا اراد ان يثبت شيئا يقول واما اثار الايات
ويورد بعضًا من الايات القرانية وبعضًا من الاثار ويقول واما
الاثار ويورد من اقوال الصحابة والتابعين رضي الله تعالى
وعن كافتهم المؤمنين امين يا معين

والمراد بالاصفياء والاتقياء ههنا العلماء اصحاب
الاشعة قال الله تعالى ان احسن الحديث كتابا متشابها
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله فالمتشابه مقابل المحكم والمراد من المتشابه
ما لا يعرف الا بالتأمل والتدبر وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
الله تعالى في وصف المؤمنين الذين يعلمون انه الحق من ربهم
ورضوا عنه ذلك الى ان قال يخشون ربهم

عمل

فان اطباء في اصله اطبا بسكون الطاء ثقلت مركة الباء
الاولى الى الطاء ثم ادغمت فصارا طبا ء مشهد

Copyright Hong Kong Baptist University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)